بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

حزب التحرير
HIZB UT TAHRIR

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
ماليزيا

الأربعاء، ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ | ٢٠١٩/٠٢/٢٧م | رقم الإصدار: ح.ت.م./ب.ص. ١٤٤٠ / ٠٥

بيان صحفي

إساءات موجهة لرسولنا الكريم ﷺ: فماذا يجب أن يكون ردنا؟

(مترجم)

منذ إسقاط الخلافة العثمانية، والعالم ينضح بالعداء ضد الإسلام والمسلمين. ومن المذابح الجماعية للمسلمين، إلى القتل والتعذيب والوصم بـ(الإرهاب)، وحتى الإساءات لموجهة ضد الإسلام والقرآن والرسول ﷺ، كل ذلك أصبح أمرا "عاديا" في العديد من دول العالم. أما الإساءات التي تطال سيدنا محمداً عليه أفضل الصلوات والتسليم والتي يمكن مشاهدتها في الغرب انتشرت الآن إلى البلاد الإسلامية ومن ضمنها ماليزيا!

ففي ٢٠١٩/٢/١٧، صُدم الماليزيون بمنشور من أحد حسابات الفيسبوك تحت اسم فو سينغ واي ينشر رسما كاريكاتيريا عن الرسول ﷺ وعائشة رضي الله عنها بشكل مهين جدا مع كلمات وقحة. ومنذ نشره كان هنالك أكثر من ٤٠٠ تقرير من الشرطة حول البلاد. أما الشخص المتورط فقد تم احتجازه ثم الإفراج عنه بعد ثلاثة أيام مما صعَّد من غضب المسلمين. وبهذا الخصوص، فإننا ندعو الشرطة للنظر في هذه القضية بجدية من خلال الروح الإسلامية والعقيدة وأحكام الشريعة، آخذين بعين الاعتبار أن الذي أسيئ إليه هو رسولكم عليه الصلوات والتسليم، الذي ستحتاجون شفاعته يوم المحشر!

وإننا في حزب التحرير/ ماليزيا وبدون أي مساومات وبكل وضوح وصراحة ندين أي شكل من أشكال الإساءة لرسولنا الكريم ﷺ من أي شخص أو مجموعة. ونأسف أن الوزير المسؤول عن الدين لا يرى أن الأمر بالغ الخطورة والجدية وأنه ببساطة يدعو جميع الأطراف إلى التعقّل وتفهّم الأديان الأخرى في هذه القضية! فأي رد فعل هذا؟! كما أننا نأسف أنه لا يوجد أي فتوى من المفتين ولا حتى أي إدانة بسيطة من السلطات الدينية بما يتعلق بهذه الإساءة! فلتتذكروا أيها المفتون ورجال السلطات الدينية أن محمدا ﷺ هو رسولنا وشرفنا، وأن أي إساءة له ﷺ هي إهانة لنا ولشرفنا. فكيف يمكنكم مشاهدة الإساءة هكذا ببساطة دون فعل أي شيء؟! كيف يمكنكم إطباق الصمت في الوقت الذي قامت فيه الأمة الكريمة بإعلاء أصواتها والوقوف دفاعا عن شرفنا؟!

ونود أن نذكر أولئك الذين يهاجمون ديننا ويهاجمون رسولنا ﷺ أن هجومكم بالنهاية سيبوء بالفشل. فكلما هجمتم على نبينا الكريم أكثر ستزداد قوة المؤمنين أكثر، وستؤدي إلى زيادة أعداد غير المسلمين الذين يعتنقون الإسلام كما نرى حول العالم، خصوصا في الغرب. وكما نرغب بتذكيركم أن الذي يسيئ لرسولنا حسب أحكام ديننا الإسلامي، فإن عقوبته هي الموت كما ورد في أحاديث عدة منها: **«عن ابن عباس رضي الله عنه: أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدٍ تَشْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَتَقَعُ فِيهِ فَيَنْهَاهَا فَلَا تَنْتَهِي وَيَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ قَالَ فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَتَشْتُمُهُ فَأَخَذَ الْمِغْوَلَ فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهَا وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا فَوَقَعَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا طِفْلٌ فَلَطَّخَتْ مَا هُنَاكَ بِالدَّمِ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلاً فَعَلَ مَا فَعَلَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ إِلَّا قَامَ فَقَامَ الْأَعْمَى يَتَخَطَّى النَّاسَ وَهُوَ يَتَزَلْزَلُ حَتَّى قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا صَاحِبُهَا كَانَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ فَأَنْهَاهَا فَلَا تَنْتَهِي وَأَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ وَلِي مِنْهَا ابْنَانِ مِثْلُ**

اللُّؤْلُؤَتَيْنِ وَكَانَتْ بِي رَفِيقَةً فَلَمَّا كَانَ الْبَارِحَةَ جَعَلَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ فَأَخَذْتُ الْمِغْوَلَ فَوَضَعْتُهُ فِي بَطْنِهَا وَاتَّكَأْتُ عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلْتُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَلَا اشْهَدُوا أَنَّ دَمَهَا هَدَرٌ» (رواه أبو داود والنسائي واحتج به أحمد)

وإنه لأمر مؤسف أن هذه الدولة لا تقوم بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، باستثناء بعض القضايا التي تتعلق بأحكام الأسرة والزواج والميراث وما شابه ذلك. وبكونها دولة ديمقراطية، فإن فكرة الحرية في ظل الديمقراطية تهيمن على الناس، وبالأخص غير المسلمين. وإنه من هذه الفكرة الغربية عن الحرية، حيث إن التصرفات الإنسانية لا علاقة لها بالدين، ينتج عنها أناس يفعلون ما يشاؤون بما في ذلك إهانة الديانات الأخرى على سبيل التسلية لا غير! وتحت نظام الحكم هذا (الديمقراطية) التي تؤمّن حق حرية التعبير، فإن كارهي الإسلام يمكنهم دوما الإساءة للإسلام وللرسول ﷺ والاستمرار بفعل ذلك كما يحدث ذلك في الغرب، والآن في هذه الدولة! وطالما أن هذا النظام الذي وضعه الغرب بيده السلطة والقوة، فإن غير المسلمين لن يخافوا أبدا من الإساءة للإسلام وللرسول ﷺ.

أما عندما كان الإسلام هو الأقوى، فالعقاب على الإساءة للرسول ﷺ لم يقتصر على رعايا الدولة فقط، بل شمل دول الكفر نفسها حيث لم يكن لها مجال للهرب من العقاب لارتكابها مثل هذا التصرف المشين. فالأحكام الشرعية تمنع وبكل وضوح أي محاولة للإساءة للرسول ﷺ أو المساس بقدسية الإسلام، ليس فقط من داخل الدولة، بل من خارج حدودها أيضا. فمن المعلوم تاريخيا أنه في عام ١٨٨٩م كانت ستعرض مسرحية في فرنسا فيها إساءة للرسول ﷺ، فقام خليفة المسلمين في ذلك الوقت عبد الحميد الثاني بإرسال رسالة تحذيرية لفرنسا يمنعها فيها من عرض المسرحية، وبالفعل أذعنت فرنسا للتهديد ومنعت عرض المسرحية خوفا من أي تصرف قد يقدم عليه الخليفة. ثم بعد ذلك تم التنظيم للمسرحية نفسها لأن تعرض في بريطانيا، فأرسل الخليفة تحذيرا آخر إلى بريطانيا لوقف المسرحية، فلم تتوقف بريطانيا عن عرض المسرحية فقط، بل وقامت بإرسال اعتذار عن "خطئها" أيضا.

ومن الجدير بالملاحظة أن تلك الأحداث جرت عندما كانت بريطانيا دولة عظمى كأمريكا اليوم، وفرنسا كانت واحدة من القوى العظمى في ذلك الوقت. أما الخلافة فلم تترك أي مجال لدول الكفر للإساءة للرسول ﷺ. فقد أدركت دول الكفر عزة رسول الله ﷺ وعزة الإسلام في نفوس المسلمين وبأنهم مستعدون للدفاع عنهما مهما كان الثمن. وعلى المسلمين أن يدركوا أن دولة الخلافة هي الحامية لشرف رسولنا ﷺ داخلها وخارجها. وبدون الخلافة فإن الإساءة لرسولنا الكريم والهجوم على ديننا سيستمر دون أن يوقفه ويدافع عنه أحد كما نرى اليوم.

وفي الختام فإننا نود أن نشدد على أن على الأمة أن تتصرف لحماية شرف رسولنا الكريم ﷺ. فهذا النظام والقوانين التي وضعها البشر فشلت بشدة في حماية شرفنا. فلم يقم الحكام بأي شيء تبعا للإسلام. أما الاحتجاجات والمظاهرات التي قام بها المسلمون كرد على الإساءة للرسول الكريم بهدف التعبير عن غضبنا لذلك فهي مطلوبة ومرغوبة جدا، لكنها ليست كافية. فعلى الأمة أن تتحرك لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية والتي ستستعيد شرفنا ولن تترك مجالا للكارهين وأعداء الإسلام للإساءة لرسولنا الكريم أو المساس بقيم ومقدسات المسلمين.

عبد الحكيم عثمان

الناطق الرسمي لحزب التحرير في ماليزيا